انّ النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو حبيب رب العالمين وشفيع في الدارين
في المذنبين كما قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الآية
وأقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من امتي
وأيده ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما اتفقا على الرواية عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يجمع الله الناس
يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا
من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون انت آدم ابو الخلق
خلقك الله تعالى ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع
لنا عند ربك فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه
منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله تعالى فيأتون نوحا عليه السلام
فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ائتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابرهيم عليه السلام فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى
الذي كلمه الله تعالى واعطاه التورية فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى عليه السلام
روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن
ائتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله تعالى ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك
قل تسمع وسل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد
يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم قال لي ارفع
رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن

و

ومعنى البيت وهو النبي الامين الذي احبه الله تعالى وتمكنه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وكشف حجابه عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر ببصيرته كما جاء في الحديث
الشريف القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به الحديث وعلى كل حال الشفاعة ثابتة لنبينا
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في حق عصاة المؤمنين والمؤمنات من اصحاب
الكبائر والصغائر لانه صلى الله عليه وسلم مريد بهداية امته على صراط مستقيم
ومن استمسك بما نطق به الكتاب والسنة فقد استمسك بامر عظيم
كما اشار اليه صاحب البردة سيدي الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

كلمة دعا ماضي الدعوة فاعله المستتر راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة
نعت لما قبله ومفعوله متروك لضرورة الشعر تقديره دعا الى الله الناس
ولفظة الجلالة مجرور بالى متعلق بدعا والفاء للتفصيل والمستمسكون
مبتداء والضمير في به راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى القرآن العظيم او الى ما صدر
عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الاحاديث الشريفة مجرور بالباء متعلق
بالاستمساك ومستمسكون الثاني خبره والحبل الرسن بفتح او مجاز
استعير للسبب الموصل الى الله تعالى مجرور بالباء متعلق بالاستمساك الثاني
وغير نعت للحبل مضاف الى المنفصم وهو بمعنى الانقطاع ومعنى البيت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الانس والجن الى الاسلام والهداية
والتوفيق والرضاء الالهي بما في دين صلى الله عليه وعلى آله وسلم
من الكتاب المنزل الذي لا يتصور انقطاعه الى يوم القيمة ويدعو الناس
بها الانبياء والمرسلون الى الله تعالى صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين
فمن اجاب دعوته صلى الله عليه وسلم وعمل بما جاء من عنده صلى الله عليه وسلم
من الكتاب والسنة واجماع الامة الموصلة التي تقرب العبد بسبب كل منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)